

Sunnuntai 17.06.2018 (Viikko 24) - Matt. 9 : 9-13. Aihe : Kadonnut ja jälleen löytynyt.  
Lukukappaleet : Ps. 32 : 1-2, 5-8 ; Hoos. 14 : 2-9 ; Ef. 2 : 1-10

الاحد 17. 06. 2018 - إنجيل متى 9: 9-13. الموضوع: مفقود وموجود من جديد.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظمتنا اليوم هي من إنجيل متى الاصحاح التاسع والايات 9 الى 13. اليكم القراءة باسم الرب يسوع:

وَفِيْمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُنْكَئِي فِي الْبَيْتِ إِذَا عَشَارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِيْسِيُّونَ قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ؟ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. فَادْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.

هذه كلمة الله

متى. الرجل الذي كانت الناس تكرهه لانه كان يجمع الضرائب للقوات الرومانية. يسوع يختاره ويدعوه أن يتبعه. ومتى قام وتبع الرب يسوع دون ان يسأل الى أين أو لماذا ولا أن ينظر الى الوراء ولا الى ما تقوله الناس. نداء يسوع أحلى وأقوى من كل شيء. متى ترك عمله الإداري لكنه وجد مرتبة تلميذ يسوع. فقد ضمان إجتماعي لكنه ربح الحياة الأبدية. خسر دخلاً رائعاً لكنه وجد الشرف. غادر عادته اليومية لكنه دخل في مغامرة جديدة مع يسوع. في ذلك اليوم متى تخلى عن الكثير مادياً لكنه أصبح وريثاً لميراث روحياً. كل ما نخسره من أجل يسوع فنحن نجده بالكثرة.

يقول الرب يسوع في هذا الانجيل بالضبط: وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدْهَا. كل ما يفقده الانسان من أجل يسوع فالرب يعوضه له بسلام وفرح وأمل لم يعرفه من قبل ولا يمكنه أن يجده في أي إنسان مهما كان. والرب يستخدم الانسان كما يأتي اليه ويباركه بأكثر. متى ترك طاولة الضرائب واحتفظ بقلمه والرب استخدم موهبة متى الذي كان يعرف الكتابة والحساب فأعطاه الروح القدس ليكتب إنجيل الله لنا. لما نظر يسوع لمتى فهو لم ينظر الى كيف كان متى يعيش ويتعامل مع الناس، لكن الرب نظر الى ماذا كان متى يقدر أن يكون. الرب يسوع لا يدعو حكماء العالم، إنما ضعفاء ليبين قوته فيهم. كما هو مكتوب: وقد اختار الله ما كان في العالم وضيعاً ومحتقراً وعديم الشأن ليزيل ما له شأن. والرسول بولس كتب قول الرب ايضاً: نعمتي تكفيك لأن قدرتي تكمل في الضعف.

ومتى كتب كيف تحققت في يسوع جميع النبوات، من ولادته من عذراء في بيت لحم الى موته على الصليب خارج مدينة اورشليم، وأيضا قيامته من بين الأموات في اليوم الثالث بعد صلبه. وكتب لنا قول الله بلسان النبي القائل: ها إن العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى عمانوئيل، أي الله معنا. وفي نهاية إنجيله نقل لنا قول الرب يسوع: دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان. وفي إنجيل متى نجد الصلاة الربانية كما علمها يسوع لتلاميذه ومنهم لكل المؤمنين.

ومتى كتب إنجيله وفي بدايته يذكر نسب يسوع بالتفصيل ليبيّن أنه المسيح الموعود من الله لإبراهيم وداود الملك. الله وعد إبراهيم وقال له أن في نسله يتبارك جميع أمم الأرض لأن إبراهيم سمع لقول الله حين قال له: اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. ونسل إبراهيم هو المسيح.

ووعد الله لداود هو أن مملكة داود تدوم الى الابد بالمسيح المتألم والمنتصر. متى يشير ليسوع المخلص والملك الذي مملكته ليست من الأرض بل من السماء. ونقل لنا عظة يسوع ابن الله على الجبل التي يتكلم فيها الرب عن السعادة الحقيقية وعن صفة أبناء الله الاب. من بينها أقوال الرب: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وأحسنوا معاملة الذين يبغضونكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطضطهدونكم فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات. متى ذكر هذا القول الإلهي هو الذي كان اليهود يكرهوه ويعتبروه عدو بلا أمل ولا مستقبل. وكما نادى متى وكل التلاميذ كما كانوا أن يتبعوه هكذا ينادينا الرب يسوع اليوم ان نأتي اليه كما نحن وهو يستخدم حياتنا له. والخدمة التي يعطيها لنا الله لا تحتاج أن تكون خدمة عظيمة لإقتارنا أو لتتظر اليها الناس وتمدحنا. الشيء الأساسي ليس العمل بالذات إنما إخلاصنا للرب فيما يوكله لنا لان الأميين في القليل أميين أيضاً في الكثير، والخائن في القليل خائن أيضاً في الكثير. يقول يسوع في إنجيله.

والرب يسوع يعرف الأفكار الشريرة التي تسكن في قلوب الناس. ويقول متى في إنجيله: وبئسما هو (يسوع) منكم في البيت إذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه. فلما نظر الفرسيون قالوا لتلاميذه: لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة؟ كم من مرة أعطاهم أمثلة وليمّة أعدّها الله للمدعوين الذين رفضوها، وأما فقراء وعرج وعمي ووثنيون فقبلوها بفرح ودخلوا الى مائدة الملك؟ والعجيب هو أن الرب هو الذي ردّ على الدينيين المنافقين بقوة وسدّ أفواههم. يسوع لم يدعونا للخوف من الناس وهو لا يتركنا وشأننا. فهو معنا ويدافع عنا ويقوينا بروحه القدوس. يقول في هذا الإنجيل ايضا: ومتى قدّموكم إلى المجمع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه.

الفريسيون هم رجال الدين متمسكين في شريعة موسى حرفيا. أنانيون ومناققون مهتمين بروعة أنفسهم أكثر من سلامة أرواح الآخرين. وسريعين في إظهار أخطاء الآخرين ورمي اللوم عليهم، ويعتبرون أنفسهم طاهرين. رجال الدين المتعصبين في كل مكان وزمان يتشابهون في القساوة والرياء والغضب والتهديد. ويسوع قَالَ لَهُمْ: لَا يَحْتَاجُ الْأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. ثم قال لهم: فَأَذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً. وربط قول الله هذا في العهد القديم بقوله هو: لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ. وهو لا يقصد أنهم أبرار بتدينهم. إنهم مناققون كذبة.

الطبيب، عندما يرى مرضاً مثيراً للاشمئزاز، من شأنه يبحث كيف يحزر المريض من مرضه. فهو لا يلوم المريض لأنه أصيب بمرض، إنما مسؤوليته الأولى هي البحث على العلاج لكي يشفي المريض. والرب يسوع يعلمهم أنه هكذا كان مفروض أن يتعاملوا مع الخطاة مثلهم، بالرحمة والغفران والمساعدة. فهو قال لهم في يوم آخر: لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنْ الْآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ فَخَطِيئَتُكُمْ بَاقِيَةٌ. يسوع يقصد أن في الحقيقة لا يوجد أشخاص كاملين، ولا الذين كانوا يظنون أنهم أصحاء. جاء ليدعو الذين يكرهون أنفسهم بسبب خطاياهم وهم عطاش إلى الغفران والخلص. لو كانوا طاهرين لفهموا أقوال يسوع إبن الله وتابوا وأتوا عنده هو، يسوع الشافي العظيم. الذي يرفع الخطية ولا يتذكرها.

في الحقيقة، الدين ينزع من قلب الانسان عواطف الرحمة والشفقة ويوضع في محلها الكره والتهمة والكبرياء. إذا رأيت شخص في حفرة، أنت لا تقول له: لماذا سقطت فيها؟ أو: أخرج منها بروحك. ولا تقول له: هذه مشكلتك. لكنك تبحث كيف تساعد. إهتمامنا الأول لا ينبغي إدانة الخاطئ. لأننا نحن ايضا خطاة. في هذا الإنجيل، يخبرنا متى بكلمة الرب: وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَأَمَّا الْحَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟ فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ. هكذا نتصرف في القول والعمل بحسب قانون الحرية كأننا سوف نحاكم وفقا له. فلا نخف. لأن الله لا يتراجع أبدا عن هباته ودعوته. وهو يدعونا الى الحق والطهارة. وهو لا يتركنا وحدنا، لكنه يأتي الينا. المسيح لم يأت ليتهمنا ويهددنا بالعذاب الشديد. لا. الله محبة وهو أثبت لنا محبته لانه ونحن مازلنا خاطئين مات المسيح عوضا عنا. ما دمنا الآن قد تبررنا بدمه، فكم بالأحرى نخلص به من الغضب الآتي. فإن كنا، ونحن أعداء، قد تصالحنا مع الله بموت ابنه، فكم بالأحرى نخلص بحياته ونحن مصالحوه. وليس هذا فقط بل إننا نفتخر أيضا بالله بفضل ربنا يسوع المسيح الذي به نلنا المصالحة الآن. نعم. آمين وسلام الله الذي تعجز العقول عن إدراكه يحرس قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع. وختاما أيها الإخوة: كل ما كان حقا وكل ما كان شريفا وكل ما كان عادلا وكل ما كان طاهرا وكل ما كان مستحبا وكل ما كان حسن السمعة وكل ما كان فيه فضيلة وخصلة حميدة فاشغلوا أفكاركم به. آمين.